Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

الحاوي

في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي
رضي الله عنه

بقلم

محمد زاهد الكوثري

عفى عنه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رمضان سنة ١٣٦٨

مطبعة الأنوار بالقاهرة

الحاوي

في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي
رضي الله عنه

بقلم

محمد زاهد الكوثري

عفى عنه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رمضان سنة ١٣٦٨

مطبعة الأنوار بالقاهرة

ابن سليم بن سليمان بن جواب الأزدى ثم الحجرى المصرى الطحاوى الإمام المحدث الفقيه الحنفى الحافظ أبو جعفر) .

ووقف الحافظ ابن عساكر فى سوق نسبه عند سليم ، وابن خلكان عند عبد الملك . واختلفوا فى ميلاده فقال ابن عساكر نقلا عن ابن يونس أنه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين وعليه اقتصر الذهبى وأبو المحاسن لكن قال البدر العينى فى نخب الأفكار : (قال السمعانى ولد الطحاوى سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وقال أبو سعيد بن يونس : قال الطحاوى ولدت فى سنة تسع وعشرين) ، وهذا يخالف ماحكاه ابن عساكر عن ابن يونس، وتاريخ ابن يونس من التواريخ التى لم نظفر بها، ولا بد أن أحدهما وهم إلا أن الثانى بخط المؤلف ، وقال ابن خلكان : (وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح . وزاد غيره فقال ليلة الأحد لعشر خلون من ربيع الأول) . وقال ابن كثير : (أبو جعفر الطحاوى، نسبة إلى قرية بصعيد مصر الفقيه الحنفى صاحب المصنفات المفيدة ، والفوائد الغزيرة ، وهو أحد الثقات الأثبات ، والحفاظ الجهابذة وهو ابن أخت المزنى.. وذكر أبو سعد السمعانى أنه ولد فى سنة تسع وعشرين ومائتين فعلى هذا يكون قد جاوز التسعين والله أعلم) هكذا اقتصر ابن كثير على هذا الميلاد كما فعل ابن نقطة الحافظ فى « التقييد لمعرفة رواة المسانيد » وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين ومائتين ، وقال البدر العينى : (فعلى هذا كان عمر الطحاوى حين مات أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح سبعا وعشرين سنة لأن البخارى مات سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان عمره حين مات مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح اثنتين وثلاثين سنة لأن مسلماً مات فى سنة إحدى وستين ومائتين، وشاركه الطحاوى فى روايته - عن بعض شيوخه - وكان عمره حين مات أبو داود صاحب السنن ستا وأربعين سنة لأن أبا داود مات فى سنة خمس وسبعين ومائتين وشاركه أيضاً فى روايته - عن بعض شيوخه - وكان عمره حين مات

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى صاحب الجامع خمسين سنة لأن الترمذى مات فى سنة تسع وسبعين ومائتين ، وكان عمره حين مات أحمد بن شعيب بن على النسائى أربعاً وسبعين سنة لأن النسائى مات فى سنة ثلاث وثلاثمائة وشاركه أيضا فى روايته ، وروى الطحاوى عنه أيضا ، وكان عمره حين مات محمد بن يزيد ابن ماجه صاحب السنن أربعاً وأربعين سنة لأن ابن ماجه مات فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وشاركه أيضا فى روايته - عن بعض شيوخه - وكان عمره حين مات الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله اثنتى عشرة سنة لأن أحمد مات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكان عمره حين مات يحيى بن معين أربع سنين لأن يحيى بن معين مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وهذا كله على القول الصحيح أن مولده سنة تسع وعشرين ومائتين ، وكذا ذكر مولده الحافظ محمد بن عبد الغنى ابن أبى بكر بن نقطة البغدادى فى كتابه (التقييد لمعرفة رواة المسانيد)(١) فى باب الأحمدين فى ترجمة أبى جعفر الطحاوى. فهكذا كما رأيت قد عاصر الطحاوى هؤلاء الأئمة الحفاظ الكبار وشارك بعضهم فى روايتهم فان من جملة مشايخ الطحاوى هارون بن سعيد الايلى وقد روى عنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه قال الحافظ عبد الغنى (المقدسى) فى الكمال فى ترجمة هارون بن سعيد: روى عنه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأبو حاتم ، ومن جملة مشايخه الربيع بن سليمان الجيزى وقد روى عنه أبو داود والنسائى قال فى الكمال : الربيع ابن سليمان الجيزى المصرى الأعرج روى عنه أبو داود والنسائى وعبد الله ابن حمدان وأبو جعفر الطحاوى) ثم قال : (وستقف على مثل هذا كثيرا فى أثناء الكتاب عند ذكر مشايخ أبى جعفر الطحاوى الذين روى عنهم وكتب وحدث) .

---

(١) وهو من محفوظات مكتبة الازهر ، وفيه خروم (ز) .

كثرة شيوخ الطحاوى فى العلم
وكثرة تلاميذه والرواة عنه

وقد جمع مشايخ الطحاوى فى جزء واحد عبد العزيز بن أبى طاهر التميمى ، فمن شيوخه خاله المزنى وقد سمع منه كثيراً وروى عنه سنن الشافعى . قال ابن يونس سمع الطحاوى من خاله المزنى كثيراً وروى عنه مسند الشافعى قال العينى : قلت وروايته عنه كثيرة فى تصانيفه ولا سيما فى معانى الآثار وان غالب من يروى مسند الشافعى الى يومنا هذا يروون عن طريقه اه أقول إن الأحاديث المروية عن الشافعى بطريق الطحاوى هى من جمع الطحاوى من مسموعاته من المزنى عن الشافعى رضى الله عنه فيعرف هذا المجموع بسنن الشافعى وسنن الطحاوى وله نسخ فى غاية الصحة وعليها خطوط التسميع طبقة فطبقة منها النسخة المحفوظة فى مكتبة أيا صوفيا بالآستانة ، والنسخة المطبوعة جيدة أيضاً إلا أن ماجمعه ابن مطر النيسابورى من مسموعاته من أبى العباس الأصم صاحب الربيع المرادى عن الربيع عن الشافعى مما هو مسموعه فى كتاب الأم ففى حاجة ماسة الى التهذيب والاصلاح فقام بذلك الحافظ محمد عابد السندى فى كتابه (ترتيب مسند الشافعى) حيث رتبه وحذف المكرر منه فأصبح هذا العمل منه نافعاً والله سبحانه يكافئه على هذا . فنتمنى أن يقوم بعض أهل الشأن بنشر هذا المسند المرتب المهذب ليعم نفعه ، لأن ماسبق طبعه من مسند الشافعى من رواية أبى العباس الأصم فى الهند ومصر لايخلو من أغلاط فظيعة . وقال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة الطحاوى : سمع هارون بن سعيد الايلى ، وأبا شريح محمد بن زكريا كاتب العمرى وأبا عثمان سعيد بن بشر بن مروان الرقى ، والربيع بن سليمان الجيزى ، وأبا الحارث احمد بن سعيد الفهرى ، وعلى بن معبد بن نوح ، وعيسى بن ابراهيم الغافقى ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبا قرة محمد بن حميد الرعينى ، ومالك بن عبد الله التجيبى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وابراهيم بن منقذ الخولانى ، وابراهيم

ابن مرزوق ، وبحر بن نصر الخولانى ، وسليمان بن شعيب الكيسانى وجماعة غير من سميت. وقال ابن عساكر فى ترجمة النسائى : ان الطحاوى روى عن النسائى ، وقال أبو سعيد بن يونس : سمع الطحاوى الحديث من خلق من المصريين والغرباء القادمين الى مصر منهم سليمان بن شعيب الكيسانى ، وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفى ، وقال البدر العينى : شارك فيه مسلما وغيره وقال عبد الغنى فى الكمال : يونس بن عبد الأعلى الصدفى أبو موسى المصرى روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وابنه عبد الرحمن ومسلم والنسائى وابن ماجه . وروى عن الطحاوى خلق كثير وقد أفرد بعض أهل العلم ، الذين رووا عنه بالتأليف فى جزء ، فمن أخذ عنه أبو الحسن على بن احمد الطحاوى ، وأبو محمد عبد العزيز بن محمد التميمى الجوهرى قاضى الصعيد ، وأبو بكر مكى بن احمد بن سعدويه البردعى ، وأبو القاسم مسلمة بن القاسم بن ابراهيم القرطبى ، وأبو القاسم عبيد الله بن على الداودى القاضى شيخ أهل الظاهر فى عصره ، والحسن بن القاسم بن عبد الرحمن أبو محمد المصرى الفقيه ، وابن أبى العوام القاضى الكبير ، وأبو الحسن محمد ابن احمد الاخميمى ، وميمون بن حمزه العبيدلى ، ويوسف بن القاسم الميانجى ، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج ، ومحمد بن بكر بن مطروح ، وأبو بكر احمد بن محمد بن منصور الدامغانى الانصارى القاضى ، وأبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر وغيرهم. وروى عنه من المشايخ الأجلاء الأثبات الحافظ أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبرانى صاحب المعجم ، والحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصرى صاحب التاريخ ، والحافظ المفيد أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين البغدادى المعروف بغندر ، والحافظ أبو بكر محمد بن ابراهيم بن على المقرىء - سمع منه كتاب معانى الآثار ، وهو راويته فى أسانيد الرواة على توالى الطبقات - والحافظ احمد بن القاسم بن عبد الله البغدادى المعروف بابن الخشاب ، والحافظ محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادى - سمع منه بمصر سنن الشافعى بروايته عن خاله اسماعيل بن يحيى المزنى كذا قال الحافظ ابن نقطة فيما ذكره البدر العينى .

سرد اسماء شيوخ الطحاوى على ترتيب الحروف

(ا) : ابراهيم بن أبى داود البرلسى ، ابراهيم بن منقذ الخولانى ، ابراهيم بن محمد الصيرفى ، ابراهيم بن مرزوق البصرى ، ابراهيم بن على بن عبد الرحمن بن محمد ابن المغيرة ، ابراهيم بن احمد بن مروان ، احمد بن الحسن بن القاسم الكوفى ، أحمد بن داود بن موسى السدوسى ، احمد بن سهل الرازى ، احمد بن أصرم المزنى ، احمد بن مسعود المقدسى ، احمد بن سعيد الفهرى ، احمد بن محمد بن حماد أبو بشر الدولابى ، احمد بن يوسف ، احمد بن خالد بن يزيد الفارسى ، احمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقى ، احمد بن حماد التجيبى ، احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، احمد بن محمد بن سلام البغدادى ، احمد بن محمد بن بشار ، احمد بن خلف ، احمد بن عبد الرحمن بن وهب ، احمد بن شعيب النسائى ، احمد بن عبد المؤمن المروزى ، احمد بن أبى عمران موسى البغدادى ، اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادى الوراق ، اسحاق بن اسماعيل الايلى . اسحاق بن الحسن بن الحسين الطحان المروزى . اسماعيل بن اسحاق بن سهل الكوفى . اسماعيل بن حمدويه البكائى . اسماعيل بن يحيى المزنى خاله .

(ب) : بحر بن نصر بن سابق الخولانى . بكار بن قتيبة البصرى . بكر بن إدريس ابن الحجاج بن هارون الأزدى .

(ج) : جعفر بن سليمان بن محمد الهاشمى ، جعفر بن احمد بن الوليد الأسلمى .

(ح) : الحجاج بن عمران المازنى . الحسن بن عبد الله بن منصور البالسى . الحسن بن عبد الأعلى الصنعانى . الحسن بن غليب بن سعيد الأزدى . الحسين ابن نصر بن المبارك البغدادى . حكيم بن سيف الرقى .

(د) : الربيع بن سليمان الأزدى الجيزى . الربيع بن سليمان المرادى . روح ابن الفرج أبو الزنباع .

(ز) : زكريا بن يحيى بن ابان .

(س) : سعيد بن بشر بن مروان الرقى . سعيد بن سليمان الواسطى . سليمان ابن شعيب الكيسانى .

(ص) : صالح بن حكيم التمار البصرى . صالح بن شعيب بن ابان البصرى . صالح بن عبد الرحمن الانصارى .

(ط) : طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق .

(ع) : عبد الله بن محمد بن خشيش البصرى . عبد الله بن أبى داود . عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقى أبو زرعة . عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم . عبد الرحمن ابن الجارود بن عبد الله بن زاذان الكوفى . عبد العزيز بن معاوية الغسانى . عبد الملك بن مروان الرقى . عبد الله بن احمد بن زكريا بن الحارث بن أبى ميسرة المكى . عبد الغنى بن رفاعة اللخمى . عبيد بن رجال المصرى . على بن شيبة البصرى . على بن معبد بن نوح . على بن سعيد بن بشر الرازى . على بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد ـ وبطريقه يروى قراءات عاصم والأعمش وحمزه والكسائى إجازة ـ على بن احمد بن سليمان ، على بن الحسين بن عبد الرحمن بن فهم ، على بن زيد الفرائضى . على بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومى علان . على بن عبد الرحمن الانصارى . عمران بن موسى الطائى . عمر بن ابراهيم بن يحيى البغدادى . عيسى بن ابراهيم بن مثرود الغافقى . عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى أبو خازم .

(ف) : فهد بن سليمان المكى . (ق) : القاسم بن عبيد الله بن مهدى الاخميمى . القاسم بن محمد بن جعفر البصرى . (ل) : الليث بن عبدة بن محمد المروزى .

(م) : محمد بن سليمان بن هشام الخزاز (اليشكرى) . مبشر بن الحسن بن مبشر البصرى . محمد بن على بن داود البغدادى . محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . محمد بن سنان الشيزرى . محمد بن خزيمة بن راشد الأسدى . محمد بن جعفر الفريابى . محمد بن عمرو بن يونس الكوفى . محمد بن حرملة . محمد بن احمد ابن العباس الرازى إجازة . محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادى . محمد بن على بن زيد المكى ، أبو بكر محمد بن ابراهيم بن جنادة البغدادى ، محمد بن

حميد بن هشام أبو قرة الرعيني . محمد بن احمد الكوفي أبو العلاء . محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ المكي ، محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي ، محمد بن علي بن داود البغدادي ، المطلب بن شعيب بن حبان الأزدي ، محمد بن زكريا كاتب العمري . محمد بن عبد الرحمن الهروي . محمد بن ربيعة المكي . موسى بن الحسن بن عبد الله المروزي السهيلي . محمد بن العباس بن الربيع اللؤلؤي . محمد ابن عزيز الايلي . محمد بن احمد بن جعفر الكوفي . محمد بن بحر بن مطير الواسطي . محمد بن النعمان السقطي . محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي . محمد بن هشام الشيزري . محمد بن حرب النشائي الحمصي . محمد بن عيسى بن فليح الخزاعي . محمد بن عيسى بن جابر الرشيدي . محمد بن عمرو بن تمام الكلبي أبو الكردوس . محمد بن زياد بن ريان الكلبي . محمد بن سليمان الباغندي . موسى بن عيسى المقرىء شيخه في القراءات . موسى بن النعمان المكي . محمد بن سلامة الطحاوي أبوه . محمد بن عبد الله بن عبد الجبار المرادي . محمد بن احمد بن جعفر الذهلي الكوفي . محمد بن جعفر بن محمد بن أعين . موسى بن الحسن البغدادي . محمد بن علي ابن يزيد المكي . مالك بن عبد الله بن يوسف التجيبي . محمد بن رجال . محمد بن علي ابن زيد الحلواني . محمد بن عبدة المروزي . مسعدة بن خازم . موسى بن الحسن المروزي . مالك بن يحيى الهمداني . محمد بن علي بن محرز البغدادي . محمد بن يحيى بن مطر البغدادي . مصعب بن ابراهيم بن حمزة الزبيري . (ن) : نصر بن حرب المسمعي . نصر بن مرزوق العتقي . (و) : الوليد بن محمد التميمي أبو القاسم (ولاد) . (ه) : هارون بن كامل أبو موسى المصري . هارون بن محمد العسقلاني . (ى) : يحيى بن عثمان بن صالح السهمي المصري . يحيى بن نصير . يحيى بن اسماعيل البغدادي أبو زكريا . يوسف بن يزيد . يونس بن عبد الأعلى .

سرد اسماء بعض اصحاب الطحاوى

وقد ذكرت جملة صالحة من أصحاب أبى جعفر الطحاوى فيما سبق . وهم فى غاية الكثرة ولا أريد اطالة الكلام هنا بسرد أسمائهم لقلة جدواها وأكتفى بذكر بعضهم كنماذج فمنهم : أحمد بن ابراهيم بن حماد أبو عثمان قاضى مصر حفيد اسماعيل القاضى . وأحمد بن عبد الوارث الزجاج . وأحمد بن القاسم بن عبد الله البغدادى الحافظ المعروف بابن الخشاب . وأحمد بن محمد بن منصور أبو بكر الانصارى الدامغانى القاضى ، والحسن بن القاسم بن عبد الرحمن أبو محمد المصرى . وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى الحافظ صاحب المعاجم . وعبد الله بن أحمد ابن زبر أبو محمد القاضى والدأبى سليمان . وعبد الله بن حديد بن الشواء أبو محمد الأرزنى . وعبدالله بن محمد بن أحمد أبو القاسم المعروف بابن ابنى العوام الحافظ القاضى الكبير . وعبد الرحمن بن اسحاق الجوهرى قاضى مصر . وعبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد المصرى الحافظ المؤرخ وعبد العزيز ابن محمد التميمى الجوهرى قاضى الصعيد . وعبيدالله بن على الداودى ابو القاسم شيخ أهل الظاهر فى عصره ، وعلى بن أحمد بن محمد بن سلامة أبو الحسن الطحاوى ابنه ، وعلى بن الحسين بن حرب أبو عبيد قاضى مصر ، ومحمد بن أحمد الاخميمى أبو الحسن . ومحمد بن ابراهيم بن على المقرىء أبو بكر الحافظ ، ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر أبو سليمان الحافظ ، ومحمد ابن عبيدة أبو عبيد الله قاضى مصر . ومحمد بن جعفر بن الحسين البغدادى المعروف بغندر الحافظ المفيد ، ومحمد بن عمر الترمذى أبو الفضل ، ومسلمة بن القاسم بن ابراهيم أبو القاسم القرطبى . ومكى بن أحمد بن سعدويه البردعى أبو بكر ، ومحمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادى الحافظ ، وميمون بن حمزة العبيدلى . وهشام بن محمد بن أبى خليفة الرعينى ، وهشام بن محمد بن قرة المصرى ، ويوسف بن القاسم الميانجى أبو القاسم . وفى هذا القدر كفاية فى سرد أسماء صحابه وتلاميذه كنماذج لأصحابه من حفاظ الحديث والفقهاء رضى الله عنهم أجمعين

ثناء اهل العلم على الطحاوى

قال البدر العينى فى نخب الافكار : أما الطحاوى فانه مجمع عليه فى ثقته وديانته وأمانته ، وفضيلته التامة ويده الطولى فى الحديث وعلله وناسخه ومنسوخه ولم يخلفه فى ذلك أحد ، ولقد أثنى عليه السلف والخلف ، فقال أبو سعيد بن يونس فى ترجمته فى تاريخ العلماء المصريين : كان الطحاوى ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله ، وكذا قال الحافظ ابن عساكر وقال مسلمة بن القاسم القرطبى فى الصلة كان ثقة جليل القدر فقيه البدن عالما باختلاف العلماء بصيرا بالتصنيف. ثم ذكر كلمة عن ابن الأحمر وسنتحدث عنها ، وقال حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر : كان الطحاوى كوفى المذهب وكان عالماً بجميع مذاهب الفقهاء وفى تاج التراجم : قال ابن عبد البر فى كتاب العلم كان من أعلم النـــاس بسير الكوفيين وأخبارهم ، مع مشاركته فى جميع مذاهب الفقهاء ، وقال الحافظ السمعانى : كان الطحاوى ثقة ثبتا . وقال ابن الجوزى فى المنتظم : كان الطحاوى ثبتا فهما فقيها عاقلا من طحا قرية فى صعيد مصر وكذا قال سبطه فى مرآة الزمان ثم قال : واتفقوا على فضله وصدقه وزهده وورعه وقال الذهبى فى تاريخه الكبير : الفقيه المحدث الحافظ أحد الأعلام وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية فى ترجمة الطحاوى : وهو احد الثقات الاثبـــات والحفاظ الجهابذة اه ، وقال الصلاح الصفدى فى الوافى : كان ثقة نبيلا ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف بعده مثله اه. وقال اليافعى : برع فى الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة اه . وقال السيوطى : الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة وكان ثقة ثبتا فقيهاً لم يخلف بعده مثله اه .

وقال البدر العينى بعد ان ذكـــر نصوص كثير ممن اثنوا على الطحاوى : (ولقد أثنى عليه كل من ذكره من اهل الحديث والتاريخ كالطبرانى وابى بكر الخطيب وابى عبـــد الله الحميدى والحافظ بن عساكر وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ ابى الحجاج المزى والحافظ الذهبى وعماد الدين بن كثير

وغيرهم من أصحاب التصانيف ، ولا يشك عاقل منصف أن الطحاوى أثبت فى استنباط الاحكام من القرآن ومن الاحاديث النبوية ، وأقعد فى الفقه من غيره ممن عاصره سنا أو شاركه رواية من أصحاب الصحاح والسنن لأن هذا انما يظهر بالنظر فى كلامه وكلامهم ، ومما يدل على ذلك ويقوى ما ادعيناه تصانيفه المفيدة الغزيرة فى سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية ، وأما فى رواية الحديث ومعرفة الرجال وكثرة الشيوخ فهو كما ترى إمام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخارى ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح والسنن . يدل على ذلك اتساع روايته ومشاركته فيها أئمة الحديث المشهورين كما ذكرناهم .

وأما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد ولا سيما كتاب معانى الآثار فان الناظر فيه المنصف إذا تأمله يجده راجحا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ، ويظهر له رجحانه بالتأمل فى كلامه وترتيبه ، ولا يشك فى هذا إلا جاهل أو معاند متعصب ، وأما رجحانه على نحو سنن أبى داود وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه ونحوها فظاهر لا يشك فيه عاقل ، ولا يرتاب فيه إلا جاهل ، وذلك لزيادة مافيه من بيان وجوه الاستنباطات ، واظهار وجوه المعارضات وتمييز النواسخ من المنسوخات ، ونحو ذلك . فهذه هى الأصل وعليها العمدة فى معرفة الحديث ، والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغى ، كما ترى ذلك وتعاينه . فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود بعض الضعفاء والأسقاط فى رجاله فيجاب بأن السنن المذكورة ملأى بمثل ذلك . بل وقد قيل انها لاتخلو عن بعض أحاديث باطلة وأحاديث موضوعة . وأما الأحاديث الضعيفة فكثيرة جداً . وأما سنن الدار قطنى أو الدارمى أو البيهقى ونحوها فلا تقارب خطوه ولا تدانى حقوه . ولا هى مما تجرى معه فى الميدان . ولا مما تعادل معه فى كفتى الميزان . ولم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزاً مخفياً ومعدناً مخبيا . لم يصادفه من يستخرج مافيه من العجائب . ولم يعثر عليه من

يستنبط مافيه من الغرائب . فلم يبرح الكمون والاختفاء . ولم يبرز على منصة الاجتلاء . حتى كاد أن تضيف شمسه الى الأفول . وبدره الى النحول . وذلك لقصور فهم المتأخرين وتركهم هذا الكتاب . واشتغالهم بما لايفيد شيئا فى هذا الباب . مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره . وتحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه وآثاره ، ولكن الله يحق الحق ويبطل الباطل حيث خلق أناسا قاموا بحقوقه وأحيوا مواته ، وقضوا من محاسن معالمه مافاته ، فظهر له الترجح على أمثاله ، والتفوق على أشكاله . ه) .

وتلك بعض ماقاله أعلام العلماء ، فى الثناء على الطحاوى الجدير بكل ثناء .

نشأة الطحاوى على مذهب خاله ثم انتقاله منه

أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى أفقه أصحاب الامام الشافعى وأحدّهم ذكاء كان خال الطحاوى فأخذ يتفقه عليه فى نشأته . فكلما تقدم فى الفقه كان يجد نفسه بين تدافع مد وجزر فى التأصيل والتفريع ، وبين إقدام وإحجام ، فى النقض والابرام ، فى قديم المسائل وحديثها . وكان لايجد عند خاله مايشفى غلته فى بحوثه فأخذ يترصد مايعمله خاله فى المسائل الخلافية فاذا هو كثير المطالعة لكتب أبى حنيفة فينفرد عن إمامه منحازاً إلى رأى أبى حنيفة فى كثير من مسائل سجلها فى مختصره فأخذ يطلع على المنهج الفقهى عند أهل العراق فاجتذبه حتى أخذ يتفقه على احمد بن أبى عمران القادم من العراق بعد أن اطلع على رد بكار بن قتيبة على كتاب المزنى ، فأصبح فى عداد المتخيرين لهذا المنهج نابذاً منهجه القديم فأثار ذلك بعض ضجة حيكت حولها حكايات ، فأسوقها مع مالها وما عليها بمبلغ علمى فيختار القارى ، مايراه أقرب الى الصحة من تلك الروايات . وأشهر تلك الروايات ماذكره أبو اسحاق الشيرازى الشافعى فى طبقات الفقهاء . واليك نصه : (انتهت الى أبى جعفر الطحاوى رياسة أصحاب أبى حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبى جعفر احمد بن أبى عمران وأبى خازم وغيرهما

وكان شافعيا يقرأ على المزنى ، فقال له يوما : والله لاجاء منك شيء . فغضب من ذلك وانتقل الى ابن أبي عمران فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم لو كان حيا لكفر عن يمينه) . وهذا خبر خال عن السند (١) و (لاجاء) بصيغة الماضى ، والحلف على الماضى غموس أو لغو لايوجب الكفارة فى مذهب المزنى و(شيء) بمعنى شيء يعتد به فى باب العلم بقرينة المقام. والطحاوى أعلى مقاما فى العلم من أن يجهل حكم الحلف على الماضى فى المذهبين فيكون مع الخبر ما يكذبه ، وأما رواية السلفى فى معجم شيوخه عن أحمد بن عبد المنعم الآمدى عن محمد ابن على الدامغانى عن القدورى أن المزنى قال للطحاوى يوما : (والله لاأفلحت فغضب وانتقل من عنده وتفقه على مذهب أبى حنيفة .. وكان يقول : رحم الله أبا ابراهيم لو كان حيا ورآنى لكفر عن يمينه) فعلى صيغة الماضى أيضا فلا يوجب الحلف على الماضى الكفارة فى المذهبين على أن هذا الخبر مقطوع للمفازة بين القدورى والطحاوى . وأما ما ذكره ابن عساكر فى تاريخه من قوله (وبلغنى أن سبب تركه لمذهب الشافعى أنه تكلم يوما بحضرة المزنى فى مسألة فقال له المزنى : والله لا تفلح أبدا . فغضب من قول المزنى وانقطع الى أبى جعفر بن أبى عمران وقال بقول أبى حنيفة حتى صار رأسا فيه فاجتاز بعد ذلك بقبر المزنى فقال : يرحمك الله يا أبا ابراهيم لو كنت حيا لكفرت عن يمينك) فحلف على المستقبل لكنه كلام لاسند له لأنه من بلاغاته كما ترى . وقال ابن عساكر : قرأت على أبى محمد السلمى عن عبد العزيز بن أحمد، قال قرأت على أبى الحسين على بن موسى ابن الحسين السمسار، قال قال لنا أبو سليمان بن زبر قال قال لى أبو جعفر الطحاوى : (أول من كتبت عنه الحديث المزنى وأخذت بقول الشافعى فلما كان بعد سنين قدم

---

(١) وهو مأخوذ من كلام الصيمرى، يرويه عن أبى بكر محمد بن موسى الخوارزمى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ وهو لم يدرك زمن الطحاوى ولا عزا الى من أدرك ، فتكون هذه الحكاية من الحكايات المرسلة على عواهنها (ز) .

أحمد بن أبي عمران قاضيا على مصر فصحبته وأخذت بقوله . وكان يتفقه للكوفيين . وتركت قولى الأول فرأيت المزنى فى المنام . وهو يقول لى يا أبا جعفر اغتصبك أبو جعفر يا أبا جعفر اغتصبك أبو جعفر) وليس فى هذا حلف : وقال أبو يعلى الخليلى فى الارشاد عن محمد بن أحمد الشروطى (أنه قال للطحاوى: لم خالفت مذهب خالك ؟ واخترت مذهب أبى حنيفة فقال لأنى كنت أرى خالى يديم النظر فى كتب أبى حنيفة فلذلك انتقلت إليه) هكذا فى نقل البدر العينى وابن خلكان يعنى فبدأت أديم النظر فيها فاجتذبتنى إلى المذهب . كما حملت تلك الكتب خالى على الانحياز الى أبى حنيفة فى كثير من المسائل كما يظهر من مختصر المزنى ومخالفاته للشافعى فيه فى كثير من المسائل. وقول الطحاوى نفسه فى سبب انتقاله هو الجدير بالتعويل . وباقى الحكايات لا تخلو من ماخذ سندا ومتنا كما سبق: فليأخذ القارىء بما يطمئن إليه بعد الالمام باطراف هذا الحديث . ومما يلاحظ هنا أن ابن أبى عمران الذى يقال ان الطحاوى انتقل إلى مجلسه تاركا مجلس خاله انما ولى قضاء مصر بعد القاضى بكار (١) وهو توفى سنة ٢٧٠ هـ بمصر بعد وفاة المزنى سنة ٢٦٤ هـ بمدة كبيرة وقد قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ(٣-٢٩)

---

(١) قال ابن خلكان : كان أحمد بن طولون يدفع إلى القاضى بكار فى العام ألف دينار سوى المقرر له فيتركها بكار بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه ابن طولون لخلع الموفق من ولاية العهد امتنع . فاعتقله وطالبه بحمل الذهب فحمله إليه بختومه . وكان ثمانية عشر كيسا وفى كل كيس ألف دينار فاستحى ابن طولون عند ذلك من الملا" وقال أبو المحاسن : قلت هذا هو القاضى الذى فى الجنة رحمه الله ولم يعين قاض بدله إلى وفاته اكتفاء بنيابة محمد بن شاذان الجوهرى عنه مدة اعتقاله . وترجمه بكار فى غاية العظمة قال الطحاوى فى تاريخه الكبير : ما تعرض أحد لبكار فأفلح كما فى طبقات القرشى (ن)

وأما ابن أبي عمران الحنفي (١) فكان قاضي الديار المصرية بعد القاضي بكار اه .
وأبو سليمان بن زبر الحافظ من كبار أصحاب الطحاوي قد حكى من لفظه ماسبق ذكره مع السند اليه فيكون الاعتماد على حكاية ابن زبر والشروطي لكون قولها متلقى من الطحاوي مباشرة . والله أعلم . والذي حكاه ابن حجر في اللسان : (أنه كان أولا على مذهب الشافعي ثم تحول الى مذهب الحنفية لكائنة جرت له مع خاله المزني : وذلك أنه كان يقرأ عليه فمرت مسألة دقيقة فلم يفهمها أبو جعفر فبالغ المزني في تقريبها له فلم يتفق ذلك فغضب المزني متضجرا ، فقال والله لا جاء منك شيء . فقام أبو جعفر من عنده وتحول الى أبي جعفر بن أبي عمران وكان قاضي الديار المصرية بعد القاضي بكار فتفقه عنده ولازمه الى أن صار منه ما صار . ه) ثم حكى ما قاله أبو اسحاق الشيرازي في الطبقات من قول يعزى الى الطحاوي بعد تصنيفه المختصر : (لو كان المزني حيا لكفر عن يمينه) وقال شرحا لقوله هذا : يعني الذي حلفه أنه لا يجيء منه شيء . فحول الماضي الى المستقبل كما ترى ، ثم قال : (وتعقب هذا بعض الائمة بأنه لا يلزم المزني في ذلك كفارة لأنه على غلبة ظنه . ثم قال : ويمكن أن يجاب عن أبي جعفر بأنه أورد ذلك على سبيل المبالغة . ولا شك أنه تستحب الكفارة في مثل ذلك ولو لم يقل بالوجوب ، وليس يخفى مثل ذلك على أبي جعفر . لكن قرأت بخط المنذري أن الطحاوي إنما قال ذلك كيما يعير المزني . فأجابه بعض الفقهاء بأن المزني لا يلزمه الحنث أصلا لأن من ترك مذهب أصحاب الحديث وأخذ بالرأي لم يفلح . ه) . وهذا تصرف طريف من ابن حجر . وفيه كثير من العبر .

---

١) أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام أبو جعفر الفقيه قاضي الديار المصرية من أكابر الحنفية تفقه على محمد بن سماعة . وحدث عن عاصم بن علي وطائفة . روى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر . وثقه ابن يونس في تاريخه كما في حسن المحاضرة للسيوطي : وله كتاب الحجج (ز).

ومن المعلوم أن الغباء الفطرى قلما يتحول الى ذكاء بممارسة العلم . وكتب الطحاوى شهود صدق على ذكائه الفطرى . ومثله لا يكون ممن لا يفهم المسألة مهما بولغ فى تقريبها ، كما أن المزنى لايستعصى عليه بيان مسألة بحيث لايفهمها مثل الطحاوى فى اتقاد ذهنه . على أن المزنى ممن ورث رحابة الصدر والصبر أمام تلاميذه من إمامه العظيم البالغ الذكاء ، الصابر على تعليم من فى فهمه بطء من أصحابه . وقد حكى أبو بكر القفال المروزى فى فتاواه : (ان الربيع المرادى ـ راوية المذهب الجديد ـ كان بطىء الفهم فكرر عليه الشافعى مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهمه) ـ كما نقله ابن السبكى ـ فمن البعيد أن لا يصبر المزنى مع الطحاوى فى التعليم ، وهو ابن أخته ، ويتسرع فى الحلف بتلك الصورة البعيدة عن الاتزان ، وأما دعوى أنهم هم أهل الحديث دون الآخرين فشنشنة تعودنا أن نسمعها من أفواه أناس فقدوا سلامة التفكير ، فلو فكروا جيدا فى مبلغ توسع أصحابهم فى قياس الشبه والمناسبة ورد المرسل ، مع التساهل فى قبول الأحاديث عن كل من هب ودب ، ودرسوا جيداً مسند أبى العباس الأصم لأقلعوا عن ادعاء أنهم هم الذين يأخذون بالسنة دون سائر الطوائف من فقهاء هذه الأمة ، وليس بين طوائف أهل السنة من لا يتخذ الحديث ثانى أصول الاستنباط لكن بعد تصفيته بمصفاة النقد القويم متنا وسندا ، لا بالاسترسال فى قبول مرويات النقلة من غير بحث ولا تنقيب عن كل ما ورد فى البحث الموضوع على مشرحة التمحيص والله ولى الهداية .

سعة دائرة رواية الطحاوى عن شيوخ عصره

من اطلع على تراجم شيوخ الطحاوى علم أن بينهم مصريين ومغاربة ويمنيين وبصريين وكوفيين وحجازيين وشاميين وخراسانيين ومن سائر الأقطار فتلقى منهم ما عندهم من الأخبار والآثار ، وقد تنقل فى البلدان المصرية وغير المصرية لتحمل ما عند شيوخ الرواية فيها من الحديث وسائر العلوم ، وكان

شديد الملازمة لكل قادم إلى مصر من أهل العلم من شتى الأقطار ، حتى جمع إلى علمه ماعندهم من العلوم ، وسمع من أصحاب ابن عيينة وابن وهب وهذه الطبقة وخرج إلى الشام فسمع ببيت المقدس وغزة وعسقلان وتفقه بدمشق على القاضى أبى خازم عبد الحميد كما تفقه بمصر على ابن أبى عمران وبكار بن قتيبة وكان يتردد الى القضاة الواردين إلى مصر يستقى ما عندهم من العلوم حتى أصبح واحد عصره فى تحقيق المسائل ، وتدقيق الدلائل بحيث يرحل اليه أهل العلم من شتى الاقطار ليستمتعوا بغزير علومه على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم ، وكانوا يتعجبون جدا من سعة دائرة استبحاره فى شتى العلوم ، قال ابن زولاق فى قضاة مصر : حدثنى عبد الله بن عمر الفقيه سمعت أبا جعفر الطحاوى يقول كان لمحمد بن عبدة القاضى مجلس للفقه عشية الخميس يحضره الفقهاء وأصحاب الحديث فاذا فرغ وصلى المغرب انصرف الناس ولم يبق أحد إلا من تكون له حاجة فيجلس فى ليلة رأينا إلى جنب القاضى شيخا عليه عمامة طويلة وله لحية حسنة لانعرفه فلما فرغ المجلس وصلى القاضى التفت فقال يتأخر أبو سعيد يعنى الفارابى وأبو جعفر وانصرف الناس ثم قام يركع فلما فرغ استند ونصبت بين يديه الشموع ثم قال خذوا فى شىء فقال ذاك الشيخ : أيش روى ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أمه عن أبيه ؟ فلم يقل أبو سعيد الفارابى شيئا فقلت أنا : حدثنا بكار ابن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عبد الأعلى الثعلبى عن أبى عبيدة بن عبد الله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ان الله ليغار للمؤمن فليغر) قال : فقال لى ذاك الشيخ أتدرى ما تتكلم به ؟ فقلت أيش الخبر ؟ فقال لى : رأيتك العشية مع الفقهاء فى ميدانهم ، ورأيتك الساعة فى أصحاب الحديث فى ميدانهم وقل من يجمع ما بين الحالتين . فقلت : هذا من فضل الله وانعامه فأعجب القاضى فى وصفه لى ثم أخذنا فى المذاكرة اه . وأبو سعيد هذا هو محمد بن عقيل الفريابى يعد فى كبار فقهاء الشافعية من أصحاب المزنى ولم يكن يسعه غير السكوت أمام الطحاوى المستبحر فى العلوم ، وبهذا العلم الواسع تمكن من تأليف كتب لا نظير لها بين مؤلفات أهل عصره ، وكان

الحامل له على استجماع الروايات ما لمس فى منهجه الجديد من الحاجة الماسة فى استعراض جميع ما ورد فى كل موضوع فقهى من خبر مرفوع أو موقوف أو مرسل أو أثر من السلف أو رأى منهم بأسانيد مختلفة المراتب ليستخلص من بينها الحق الصراح ، لأن من قصر فى جمع الروايات واكتفى بخبر يعده صحيحا لا يكون وفى العلم حقه لأن الروايات تختلف زيادة ونقصا ومحافظة على الأصل ورواية بالمعنى واختصارا فلا تحصل طمأنينة فى قلب الباحث الا باستعراض جميعها مع آراء فقهاء الصحابة والتابعين ومن بعدهم فيتمكن بذلك من رد المردود وتأييد المقبول . وهـــذا ما فعله الطحاوى فى كتبه وقد أهله علمه الواسع لحمل هذه الاعبـــاء المضنية بمقدرة فائقة أثارت نفوس بعض المخالفين فتقولوا عليه فازداد رفعة عند الله وعند الناس ، ولولا هذه الهمة القعساء عنده لكان فى امكانه أن يكتفى بكتاب من كتب الصحاح أو السنن فيعكف عليه وحده ظانا أنه هو العلم كله . لكن مواهبه أبت الا هذا الاعتلاء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وزيادة على هذا له منهج حكيم فى ترجيح الروايات بعضها على بعض من غير اكتفاء بنقد رجال الاسانيد فقط . وهو دراسة الاحكام المنصوصة وتبيين الاسس الجامعة لشتى الفروع من ذلك فاذا شذ الحكم المفهوم من رواية راو عن نظائره فى الشرع يعد ذلك علة قادحة فى قبول الخبر ، لان الاصل الجامع لشتى الفروع والنظائر فى حكم المتواتر وانفراد راو بحكم مخالف لذلك لا يرفعه الى درجة الاعتداد به ، مع هذه المخالفة الصارخة . وهو أجاد تطبيق هذه القاعدة الحكيمة فى كتبه جد الاجادة ، وليس هذا ترجيحا لخبر على خبر بموافقة القياس كما ظن على ما شرحت ذلك فى (الاشفاق) وغيره ، ولم يكتف بمجرد نقد الرجال علماً منه بمبلغ اختلاف النقاد حتى فى أشهر مشهوري حملة الآثار ، ولذا وجد النظار من المتكلمين من غير أهل السنة ما يتخذونه وسيلة إلى اعلال رواياتهم فى كتب أمثال الكرابيسى وابن أبى خيثمة وابن معين وابن المدينى وغيرهم ممن أطلقوا لسان النقد فى كثير من الأجلة كما يظهر من كتاب أبى القاسم الكعبى وكتاب الصاحب بن عباد فى ذلك ، فالطحاوى لم يكتف

بهذا النقد القابل للمعارضة . بل سلك منهجا تخيره أصحابنا ، وسار سيرهم فيه وهو عدم إهمال ناحية موافقة حكم الخبر لنظائره أو مخالفته لها . وهذه طريقة بديعة تركها المتأخرون ، وهى محفوظة بجدتها فى كتب الطحاوى وبروعتها ويرعاها فى بحوثه بحيث لو تتبعها المتفقه نمت ملكته وانكشفت مواهبه ، وليس ذلك من جهله بأحوال الرجال ، بل كان ما قاله أصحاب الشأن فى رجال الرواية على طرف لسانه ، ومبلغ سعة علمه فى الرجال يظهر عند كلامه فى الأحاديث المتعارضة فى كتبه . وكتابه الكبير فى تاريخ الرجال موضع ثناء أهل العلم ، وان لم نطلع عليه لكن رأينا كثيرا من النقول عنه فى كتب أهل الشأن مما يدل على زاخر علمه فى هذا الباب ، وليس ترجيحه لرواية على أخرى لموافقة احداهما للاصول الجامعة دون الأخرى من قبيل الترجيح بموافقة القياس بل رد لما لا نظير له فى الشرع بالشذوذ ، وهو أخذ بأقوى الحجج ، ولا يهمل الكلام فى الرجال أصلا كما تجد مصداق ذلك فى معانى الآثار ومشكل الآثار وغيرهما من مؤلفاته الخالدة ، ومن زعم خلاف ذلك فقد قصر فى التنقيب ورمى بدائه غيره والله المستعان .

بعض انباء الطحاوى لدى القضاة والحكام

ذكر ابن زولاق أن الطحاوى أراد مقاسمة عمه فى الربع الذى بينهما فحكم له القاضى بالقسمة وأرسل اليه بمال يستعين به فى ذلك ، ووافق ذلك إملاكا فى مجلس أحمد بن طولون فحضره أبو جعفر الطحاوى وقرأ الكتاب وعقد النكاح فخرج خادم بصينية فيها مائة دينار وطيب فقال : كم القاضى . فقال القاضى كم أبى جعفر ، فألقاها فى كمه ، ثم خرج إلى الشهود . وكانوا عشرة بعشرصوان والقاضى يقول : كم أبى جعفر ، ثم خرجت صينية أبى جعفر ، فانصرف أبو جعفر فى ذلك اليوم بألف ومائتى دينار سوى الطيب ، قال ابن زولاق حدثنى عبد الله بن عثمان قال : سمعت أبا جعفر الطحاوى يقول : كانت لأبى الجيش

ابن أحمد بن طولون أمير مصر شهادة فحضر الشهود ، وكان كلما كتب شاهد شهادته قرأها الأمير والقاضى ، وكان كل شاهد يكتب : أشهدنى الأمير أبو الجيش بن أحمد بن طولون مولى أمير المومنين ، قال أبو جعفر : فلما شهدت أنا كتبت : أشهد على اقرار الأمير أبى الجيش بن أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، وأدام عزه وعلوه بجميع ما فى هذا الكتاب ، فلما قرأه الامير قال للقاضى من هذا ؟ قال هذا كاتبى فقال : أبو من ؟ قال : أبو جعفر ، فقال : وأنت يا أبا جعفر فأطال الله بقاءك ، وأدام عزك قال : فقمت بسبب ذلك محسوداً من الجماعة . قال ابن زولاق : فلم يزل محمد بن عبدة وأصحابه (يسعون) فأغروا به نائب هارون بن أبى الجيش فاعتقل أبا جعفر الطحاوى بسبب اعتبار الأوقاف . قال ابن زولاق : وسمعت أبا الحسن على بن أبى جعفر الطحاوى يقول : سمعت أبى يقول وذكر فضل أبى عبيد بن حربويه وفقهه فقال كان يذاكرنى بالمسائل ، فأجبته يوماً فى مسألة فقال لى : ما هذا قول أبى حنيفة فقلت له : أيها القاضى أو كل ما قاله أبو حنيفة أقول به ؟ فقال : ما ظننتك الا مقلدا فقلت له : وهل يقلد الا عصبى ؟ فقال لى أو غبى ، قال ، فطارت هذه الكلمة بمصر حتى صارت مثلا وحفظها الناس . قال : وكان الشهود ينفسون على أبى جعفر بالشهادة لئلا يجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة فلم يزل أبو عبيد فى سنه ٣٠٦ هـ حتى عدله بشهادة أبى القاسم مأمون ومحمد بن موسى سقلاب فقبله وقدمه وكان أكثر الشهود فى تلك السنة قد حجوا وجاوروا بمكة فتم لأبى عبيد ما أراد من تعديله ، وكان لأبى عبيد فى كل عشية مجلس لواحد من الفضلاء يذاكره وقد قسم أيام الأسبوع عليهم منها عشية لابى جعفر فقال له فى بعض كلامه ما بلغه عن أمناء القاضى وحضه على محاسبتهم فقال القاضى أبو عبيد كان اسماعيل بن اسحاق لا يحاسبهم فقال ابو جعفر قد كان القاضى بكار يحاسبهم ، فقال القاضى أبو عبيد كان اسماعيل ... وقال (أبو جعفر) قد حاسب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمناءه وذكر له قصة ابن الأتبية (١) فلما بلغ ذلك الأمناء لم يزالوا حتى أوقعوا بين أبي عبيد وأبي جعفر وتغير كل منهما للآخر وكان ذلك قرب صرف أبي عبيد عن القضاء. قال: فلما صرف أبو عبيد عن القضاء أرسل الذي ولي بعده الى أبي جعفر بكتاب عزله قال فحدثني علي بن أبي جعفر قال فجئت الى أبي فهنأته فقال لي أبي ويحك أهذه تهنئة؟. هذه والله تعزية، من أذاكر بعده أو من أجالس؟. قال ابن زولاق: ولما تولى عبد الرحمن بن اسحاق الجوهري القضاء بمصر كان يركب بعد أبي جعفر وينزل بعده فقيل له في ذلك: فقال هذا واجب لأنه عالمنا وقدوتنا وهو أسن مني باحدى عشرة سنة ولو كانت إحدى عشرة ساعة لكان القضاء أقل من أن أفتخر به على أبي جعفر ولما ولي أبو محمد عبد الله بن زبر قضاء مصر وحضر عنده أبو جعفر الطحاوي فشهد عنده أكرمه غاية الاكرام وسأله عن حديث ذكر أنه كتبه عن رجل عنه من ثلاثين سنة فأملاه عليه. وقال وحدثني الحسين بن عبد الله القرشي قال وكان أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد في ولايته القضاء بمصر يلازم أبا جعفر الطحاوي يسمع عليه الحديث فدخل رجل من أهل أسوار فسأل أبا جعفر عن مسألة فقال أبو جعفر: من مذهب القاضي أيده الله كذا وكذا فقال: ما جئت إلى القاضي انما جئت اليك فقال له يا هذا من مذهب القاضي ما قلت لك. فأعاد القول فقال أبو عثمان تفتيه أعزك الله فقال: إذا أذنت أيدك الله أفتيته فقال: قد أذنت فأفتاه قال: فكان ذلك يعد في فضل أبي جعفر وأدبه اه. وكان أبو عبيد القاضي على مذهب أبي ثور ويروي الحجة عن الزعفراني، وكان أبو عبيد في غاية المعرفة بالأحكام. وأبو عثمان القاضي حفيد اسماعيل القاضي كان مالكيا كجده، ولم يكن اختلاف المذاهب يؤثر في تواصل هؤلاء العلماء أصحاب النفوس الطاهرة. وتلك الانباء تكشف عن مبلغ التصافي بين علماء ذلك العهد رحمهم الله تعالى.

---

(١) بالهمزة رواية والمشهور باللام بضم فسكون وقيل بفتحتين. وبنو لتب من الازد وحديث ابن اللتبية عبد الله في استعماله على صدقات بني سليم وبني ذبيان في صحيح البخاري في الجمعة والزكاة والحيل والاحكام (ز)

يقال ان أمير مصر أبا منصور تكين الخزرى الشهير بالجيار دخل على الطحاوى يوما . فلما رآه داخله الرعب . فأكرمه الأمير وأحسن اليه ثم قال له ياسيدى أريد أن أزوجك ابنتى فقال له لا أفعل ذلك ، فقال له : ألك حاجة بمال ؟ قال له : لا . قال فهل أقطع لك أرضا ؟ . قال : لا . قال فاسألنى ماشئت قال : وتسمع؟ قال : نعم . قال : احفظ دينك لئلا ينفلت ، واعمل فى فكاك نفسك قبل الموت ، وإياك ومظالم العباد . ثم تركه ومضى فيقال انه رجع عن ظلمه لأهل مصر كما فى تحفة الاحباب . هكذا كانت معاملة الطحاوى مع حكام مصر ، يأبى المصاهرة ويأبى انعامهم بالمال أو الاقطاع ويأبى قبول قضائهم لأى حاجة له بل ينصحهم بما ينفعهم فى الدنيا والآخرة . وأين هذا ممن يزوج بناته الثلاث للمماليك تزلفا اليهم ؟ ثم يطول لسانه فى مثل الطحاوى .

كلام بعض الناس فى الطحاوى

وقد سبق ذكر كلمات أهل العلم فى الثناء على أبى جعفر الطحاوى بما هو جدير به وشهادة أهل الشأن بثقته وديانته ، وحفظه وأمانته ، وفهمه وفطانته . من أمثال أبى سعيد بن يونس الحافظ وأبى سعد السمعانى وابن الجوزى وسبطه وابن عبد البر والذهبي وابن كثير وغيرهم فلا داعى إلى إعادة ذكرهم ، ومع ذلك لم يسع بعض المتعصبين أن لا ينالوا منه ليخفضوا منزلته العالية ، لكن ما زادوا فى مقامه السامى الاعلوا وارتفاعا ، ولا فى نفوسهم المريضة الا انخذالا واتضاعا . سامحهم الله وألهمه الصفح عن هؤلاء المرضى فى عقولهم وديانتهم ، وفى ثقتهم وأمانتهم ، فأقول : قال أبو بكر البيهقى فى أول كتاب معرفة السنن : (وحين شرعت فى كتابى هذا جاءنى شخص من أصحابى بكتاب لأبى جعفر الطحاوى ، فكم من حديث ضعيف فيه صححه لاجل رأيه ، وكم من حديث صحيح ضعفه لاجل رأيه) هكذا قال البيهقى فى معرفة السنن وهى المعروفة بالسنن الوسطى . وقد قال الحافظ عبد القادر القرشى فى كتابه الجواهر المضية

فى كتاب الجامع منه (٤٣١) معلقا على هذه الكلمة : وحاش لله ان الطحاوى رحمه الله تعالى يقع فى هذا . فهذا الكتاب الذى أشار اليه هو الكتاب المعروف بمعانى الآثار ، — وبعد أن توسع الحافظ القرشى فى بيان ما صنعه فى تخريج أحاديثه باشارة شيخه — قال : ووالله لم أر فى هذا الكتاب شيئا مما ذكره البيهقى عن الطحاوى وقد اعتنى شيخنا .. ووضع كتاباً عظيما نفيسا على كتاب السنن الكبير له وبين فيه أنواعاً مما ارتكبها من ذلك النوع الذى رمى به البيهقى الطحاوى فيذكر حديثاً لمذهبه وفى سنده ضعيف فيوثقه . ويذكر حديثاً على مذهبنا وفيه ذلك الرجل الذى وثقه فيضعفه . ويقع هذا فى كثير من المواضع . وبين هذين العملين مقدار ورقتين أو ثلاثة . وهذا كتابه موجود بأيدى الناس ، فمن شك فى هذا فلينظر فيه . وكتاب شيخنا كتاب عظيم لو رآه من قبله من الحفاظ لسأله تقبيل لسانه الذى تفوه بهذا كما سأل أبو سليمان الدارانى أبا داود صاحب السنن أن يخرج اليه لسانه حتى يقبله . والقصة مشهورة ثم قال القرشى : يقول الناس ان الشافعى له فضل على كل أحد ، والبيهقى فضله على الشافعى ، فوالله ما قال هذا من شم توجه الشافعى وعظمته ولسانه فى العلوم ولقد أخرج الشافعى باباً من العلم ما اهتدى إليه الناس من قبله . وهو علم الناسخ والمنسوخ ، وعليه مدار الاسلام اه . وكتاب شيخه هو الجوهر النقى فى الرد على سنن البيهقى ، طبع أولا وحده فى حيدر آباد الدكن ثم طبع مع السنن الكبرى . وأما معرفة السنن فلم تطبع بعد ، وهى موجودة بمكتبة رواق المغاربة بالأزهر ، والبيهقى(١) وإن أساء إلى نفسه بهذا الصنيع المكشوف الدخائل لكنه أحسن الى العلم من حيث إن صنعه ذلك أدى إلى تأليف الجوهر النقى النافع للغاية .

---

(١) وليس عند البيهقى رواية جامع الترمذى وسنن النسائى وسنن ابن ماجه ومسند أحمد وجل روايته من كتاب على بن حمشاد كما ذكرت فى مقدمة الاسماء والصفات له (ز) .

والبيهقى رحمه الله له كتب نافعة . لكن فى معيار نقده خلل يدعو إلى التبصر فى الاستسلام له ، كما يتيقن بذلك من طالع الكتابين الأصل والنقد . فيجد الردود الموجهة اليه فى غاية الوجاهة إزاء اساءة ملموسة . فى حين أن كلامه فى الطحاوى كلام مرسل على عواهنه ، والحاوى فى تخريج أحاديث الطحاوى للحافظ عبد القادر القرشى . ونخب الافكار ومعانى الاخبار للبدر العينى قامت بتمحيص الحق فى ذلك . وهذا المقام لا يتسع لأكثر من هذا . ثم تكلم ابن تيمية فى منهاجه وقال فى حق الطحاوى : (ليست عادته نقد الحديث كنقد أهل العلم ، ولهذا روى فى شرح معانى الآثار الأحاديث المختلفة . وإنما رجح ما يرجحه منها فى الغالب من جهة القياس الذى رآه حجة ويكون أكثره مجروحاً من جهة الاسناد ولا يثبت فانه لم يكن له معرفة بالاسناد كمعرفة أهل العلم به وإن كان كثير الحديث فقيهاً عالماً اه) . فتراه يحكم عليه هذا الحكم القاسى لانه صحح حديث رد الشمس لعلى كرم الله وجهه . فيكون الاعتراف بصحة هذا الحديث ينافى انحرافه عن على رضى الله عنه . وتبدو على كلامه آثار بغضه لعلى عليه السلام فى كل خطوة من خطوات تحدثه عنه . ولا مجال لرد حديث أسماء فى ذلك من جهة الصناعة الحديثية لكن حكمه حكم أخبار الآحاد الصحيحة فى المطالب العلمية ، ومعرفة الطحاوى بالعلل لا يتجاهلها إلا من اعتل بعلل لا دواء لها وقد جمع أهل العلم بالحديث طرق هذا الحديث قديما وحديثا وحكموا عليه بالصحة ، رضى ابن تيمية أم لم يرض منهم أبو القاسم العامرى الحاكم النيسابورى الحافظ ، وللسيوطى جزء خاص فى ذلك وكذا لمحمد بن يوسف الصالحى ، ومن القائلين بصحة ذلك الحديث القاضى عياض فى الشفا فى تعريف حقوق المصطفى لكن لا مجال لرفع الغشاوة عن أبصار المنحازين الى الخوارج نسأل الله السلامة . وعادة ابن تيمية أنه إذا رأى مسألة واحدة لبعض أهل العلم يجعلها قاعدة كلية عنده فيعزو الى ذلك الناطق بتلك المسألة الواحدة كلياً خيالياً واستيلاد الكلى من الجزئى منطق طريف ينفرد هو به . على أن ما ظن أنه

ترجيح بموافقة القياس ترجيح بعدم الشذوذ عن موارد الشرع كما سبق ، ثم الكلام فى الاحاديث المختلفة بالتحدث عن رجالها جرحاً وتعديلا لايخلو عنه بحث من بحوث كتابه ، وكتابه بين أيدى أهل العلم فمثل هذا التهجم ازاء الحقائق الماثلة لا يصدر ممن يحترم نفسه ، ولو أخذنا نسرد كلامه فى الرجال من ثنايا كتبه لطال بنا الكلام جدا وخرجنا عن الموضوع ، ومن الذى رد على كتاب المدلسين للكرابيسى (١) سواه ؟ أهذا شأن من يجهل علم الرجال ؟ والجاهل بالرجال هو الذى يكتب أبو بكر الصامت الحنبلى فى أغلاطه فى الرجال جزءا مع تحيزه اليه . وكتب الطحاوى شهود صدق على علمه الواسع بالرجال ثم ان ابن حجر العسقلانى لم يرض الا أن يذكر الامام الطحاوى فى لسان الميزان وبهذا آذى نفسه قبل أن يؤذى الطحاوى لشذوذه عن جماعة أهل العلم فى الثناء عليه ، وهو كما يقول أبر أصحابه له الحافظ السخاوى فى تعليقاته على الدرر الكامنة لا يستطيع أن يترجم لحنفى إلا باخسا لحقه . ومنتقصا لشأنه ، وفى هوامش الدرر كثير من كلام السخاوى فى ذلك ، فبهذا يتبين صواب ما قاله المحب بن الشحنة فى ابن حجر إنه لا يعول على كلامه فى حنفى متقدم ولا متأخر لبالغ تعصبه . وقد ترجم ابن حجر للطحاوى فى لسان الميزان مستدركا على الذهبى ترجمة واسعة ليدس فى خلالها هذه الكلمة نقلا عن مسلمة بن القاسم عن ابن الأحمر التاجر الرحال : (دخلت مصر قبل الثلاثمائة ، وأهل مصر يرمون الطحاوى بأمر عظيم فظيع) - فيقول ابن حجر شرحا لتلك الكلمة : يعنى من جهة أمور القضاء . أو من جهة ما قيل انه أفتى به أبا الجيش فى أمر الخصيان اه — كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، تراه يلوح ولا يصرح لتذهب نفس السامع إلى كل سوء بشأنه ، وليسىء إلى سمعته الطيبة . أهكذا يكون الجرح والتعديل عند أهل النقد ؟! ، ومن هؤلاء الذين كانوا يرمونه من أهل مصر ؟ فليذكروا حدا أو

---

(١) ومعلوم مبلغ تضايق الامام أحمد من هذا الكتاب لاعطائه سلاحا للخصوم (ز) .

اثنين منهم بدل أن يعزو هذا الرمى إلى جميع أهل مصر ليمكن النظر فى حال الرامين الذين لا يكونون عشر معشار أهل مصر ، وما هذا الأمر الفظيع الذى يساق لتشويه سمعته ؟ وماذا يفيد خبر المجاهيل فى أمور مجهولة غير الكشف عن جهل مسجله بملء شدقيه وعن طويته بين جنبيه ؟ . أكان الطحاوى قاضيا حتى يصح رميه بأمور تتعلق بالجور فى القضاء ؟ وهو الذى كان يحض القاضى على محاسبة الأمناء ، صوناً للحقوق عن الضياع ، وايصالاها إلى أصحابها . فيثورون ويفورون ويدبرون تدابير ضده من غير أن يحيق المكر السيء إلا بأهله كما سبق وليس الفاجر يستفتى العلماء فى استباحة الفجور . ولم يكن الطحاوى من الطراز الذى يخص أميراً أو وزيرا بفتيا . وكتاب السر يعزى إلى غيره . وقد رددت على المعرى فريته السخيفة فى موضعه وبهت الأشرار على الأبرار ، لا يأخذ به نيلا منهم إلا مثلهم . وكان الطحاوى رضى الله عنه من أشد العلماء ردا على مبيحى الاثفار . راجع معانى الآثار (٢ — ٢٣) بخلاف ابن حجر فانه قوى ثبوت القول به فى التلخيص الحبير (٣٠٧) وهذا مما يندى جبين العالم خجلا ، لكن من لم يأب التغزل فى الغزلان وألف خمس رسائل فى هذا الشان لا يأبى أن يلطخ الجباه الطاهرة بصنوف الأقذار من أهل الهذيان ، وهو يعلم تكذيب كثير من علماء الأندلس لمسلمة بن القاسم القرطبى ، وقول ابن الفرضى وغيره فيه إنه ضعيف العقل صاحب رقى وتيرنجات حفظ عليه كلام سوء فى التشبيهات وقول الذهبى وغيره فيه انه ضعيف وما قيل إنه كان من المشبهة . فبرواية مثله الموهمة لا يطعن فيمن ثبتت أمانته وديانته ، وثقته وإمامته ، إلا من فى نفسه حاجة — حفظنا الله من شرور أنفسنا وألهمنا العدل فى كل الأمور — وكان مسلمة أخذ مذهب المشبهة عن شيخ السالمية أحمد بن محمد بن سالم البصرى المذكور حاله فيما علقناه على تبيين كذب المفترى وليس فى استطاعة ابن حجر تبرئته من هذا المذهب الردىء . ومضرب المثل السائر المصرى (فضحت نفسك بيديك) يعرفه ابن حجر جيدا وقد سجله الجمال بن عبد الهادى المعروف بابن المبرد فى

كتابه عن القرن التاسع فى ترجمة ابن حجر ، وصيغة مثل ابن النديم بعيدة عن أن تكون صالحة للاحتجاج بها . راجع طبقات ابن السبكى (٤-١٨) لتعلم رأى الشافعية فى لزوم الحد أو سقوطه . ولله الامر من قبل ومن بعد . وأما قول الأستاذ أبى منصور عبد القاهر التميمى فى نقضه لكتاب أبى عبد الله محمد بن يحيى ابن مهدى الجرجانى فى ترجيح مذهبه : (واستقصى محمد بن جرير الطبرى الشروط فى كتاب على أصول الشافعى وسرق أبو جعفر الطحاوى من كتابه ما أودعه كتابه وأوهم أنه من منتجات أهل الرأى) فدليل على صواب ما ادعاه الفخر الرازى من أهل مذهبه فيه من أنه كان شديد التعصب على المخالفين ولا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه ـ راجع رسالة الرازى فى مناظرته لأهل ما وراء النهر ـ فهل كان ابن جرير مصرى الدار يساكن الطحاوى حتى يتمكن الطحاوى من سرقة كتاب ابن جرير فى الشروط ؟ وكتب الطحاوى فى الشروط على مذهب أصحاب أبى حنيفة أفهل كان الكتاب المسروق مؤلفا على مذهب أبى حنيفة ؟! فان كان ابن جرير كتب كتابا فى الشروط فانما يكتبه على مذهبه الخاص لأنه مجتهد مطلق مستقل لا على مذهب أبى حنيفة ولا على مذهب الشافعى ودار ابن جرير فى طبرستان فى حوض بحر الخزر مدة وفى بغداد مدة ، وبعدهما عن مصر معلوم فكيف يتصور أن يسرق أحدهما من الآخر خلسة ؟ ! وليس بين وفاتيهما مدة كبيرة تسع لاخفاء السرقة ، على أكبر تنزل ، على أن كتاب الشروط المعزو الى ابن جرير باسم (أمثلة العدول) مما لا وجود له بين تراث السلف إلا فى كتب التراجم . وأما كتب الشروط للطحاوى من صغير ومتوسط وكبير فمعروفة شرقا وغربا متداولة فى أيدى العلماء . ثم إن ابن جرير أطال المقام فى طبرستان وعندما عاد الى بغداد كان مقهورا تحت سلطان الحشوية ببغداد يرمون بيته بأحجار ، ولا يتمكن من المحافظة على نفسه إلا بحرس من الحكومة ، ويضطر فى بعض الأحوال أن يدفن بعض كتبه مثل اختلاف الفقهاء فلم يكن حرا طليقا فى نشر العلم فى عهد سطوة الحشوية وطال ذلك

العهد هناك ، وأما الطحاوى فى مصر فكان موفور الكرامة يجله الكبير والصغير ويوالى القضاة الاستعانة بغزير علمه فى الفقه والحديث والتوثيق وتسجيل الشروط حتى سارت بتصانيفه وأنبائه الركبان فى جميع البلدان شرقا وغربا . أمثله يكون فى حاجة إلى السرقة فى علم الشروط ؟ وقد تلقى علم الشروط من أمثال القاضى بكار (١) ، وابن أبى عمران ، وأبى حازم عبد الحميد (٢) أصحاب ائمة علم الشروط بالبصرة والكوفة وبغداد ، فمهما أبعد بعض العلوم عن الحنفية لا يمكن إبعاد علم الشروط والتوثيق عنهم فانهم أئمة هذا العلم من عهد أبى يوسف وقبل عهده ، وما جرى بين ابراهيم بن الجراح وبين حماد بن زيد مسجل فى موضعه ، وقول يحيى بن أكثم فى شروط هلال الرأى وغيره من أهل البصرة معروف (٣) ومن أحاط علما بذلك كله لا يتردد لحظة فى أن هذا الزعم نسج خيال التعصب وافتعال غير مدبر نسأل الله السلامة ، وعلى كل حال فإن كتاب أبى عبد الله الجرجانى وكتاب نقضه لأبى منصور عبد القاهر لا يخلوان من غلو وإسراف فى القول على جلالة قدر مؤلفيهما ، وأصاب ابن الصلاح حيث قال فيهما : (وكل واحد منهما لم يخل كلامه من ادعاء ما ليس له والتشنيع بما لا يؤبه به مع وهم كثير أتياه) . سامحهما الله تعالى وايانا بمنه وكرمه .

---

(١) وله كتاب الشروط وكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الوثائق والعهود وكتاب النقض على الشافعى (ز)

(٢) وله كتاب المحاضر والسجلات وكتاب أدب القاضى وكان حاذقا فى عمل المحاضر والسجلات (ز) .

(٣) يوسف بن خالد السمتى صاحب ابى حنيفة هو اول من وضع كتاب الشروط واول من جلب رأى ابى حنيفة الى البصرة فيما ذكره الساجى كما فى تهذيب التهذيب ، وقال ابن المدينى : يوسف بن خالد سقط حديثه من اجل الكلام كما ذكره عبد الله الانصارى بسنده فى ذم الكلام ، ويعلم من ذلك ان اشتغال المرء بالكلام كان اذ ذاك يعد مسقطا لحديثه . وهذا من اغرب الموازين . راجع ما ذكرناه فى اوائل شروط الائمة (ز)

مؤلفات ابى جعفر الطحاوى

أما تصانيف أبى جعفر الطحاوى ففى غاية الحسن والجمع والتحقيق وكثرة الفوائد ، ولم تحظ مصر بطبع شىء منها سوى رسالة صغيرة سبقتها بلاد فى طبعها ، رغم كون مصنفها من مفاخر وادى النيل ، ولو كان مثل هذا العالم فى الغرب لانتدب أهل الشأن لدراسة كتبه وتحقيقها رجالا خاصة ، بل نراهم يعملون هذا فى بعض رجال الشرق فى حين أننا أصبحنا بعداء عن تقدير مقادير الرجال . أغنياء بما نستقى من أدمغتنا فقط من غير أن نرى حاجة الى البحث والتنقيب فى التراث الشرقى الفـــاخر ، مع محاولتنا التجديد فى كل شىء . فلو زاحمناهم فى البحث والتعب وراء اجتلاء معارفنا ، وباغدناهم فى الموبقات وصنوف السقوط لانبعثنا من جديد . وما ذاك على الله ببعيد ، فمن مصنفات الطحاوى الممتعة كتاب معانى الآثار . فى المحاكمة بين ادلة المسائل الخلافية يسوق بسنده الأخبار التى يتمسك بها أهل الخلاف فى تلك المسائل ، ويخرج من بحوثه بعد نقدها اسناداً ومتنا ، رواية ونظرا بما يقتنع به الباحث المنصف المتبرىء من التقليد الأعمى ، وليس لهذا الكتاب نظير فى التفقيه وتعليم طرق التفقه وتنمية ملكة الفقه رغم إعراض من أعرض عنه . ولذلك كان الاستاذ المغفور له شيخنا العلامة محمد خالص الشروانى رحمه الله اختاره فى عداد كتب الدراسة مع الآثار للامام محمد بن الحسن الشيبانى . وكان لأهل العلم عناية خاصة بتدريس كتاب معانى الآثار وروايته وتلخيصه وشرحه والكلام فى رجاله ، فمن شراحه الحافظ أبو محمد المنبجى مؤلف اللباب فى الجمع بين السنة والكتاب ـ وقطعة من شرحه موجودة فى مكتبة أيا صوفيا بالآستانة ـــ ، ومنهم الحافظ عبد القادر القرشى صاحب الجاوى فى تخريج أحاديث معانى الآثار للطحاوى ـــ وقطعة منه موجودة بدار الكتب المصرية ـــ وذكر القرشى فى قسم الجامع

من طبقاته (٤٣١) سبب تأليفه . وقال : كان ذلك باشارة شيخنا الحجة علاء الدين المارديني لما سأله بعض الأمراء عن ذلك وقال له عندنا كتاب الطحاوى فاذا ذكرنا لخصمنا الحديث منه يقولون لنا : ما نسمع الا من البخارى ومسلم — فى كلام نحو هذا — فقال له شيخنا : والأحاديث التى فى كتاب الطحاوى أكثرها فى البخارى ومسلم والسنن وغير ذلك من كتب الحفاظ — فى كلام نحو هذا .فقال له الأمير : أسألك أن تخرجه وتعزو أحاديثه الى هذه الكتب فقال له شيخنا : ما أتفرغ لذلك . ولكن عندى شخص من أصحابى يفعل ذلك وتكلم معه رحمه الله فى الاحسان إلى وعظمنى عنده وجعلنى أمة فى هذا العمل . فحملنى إلى الأمير وأحسن إلى وأمدنى الامير بكتب كثيرة كالأطراف للمزى وتهذيب الكمال له وغيرهما وشرعت فيه . وكان ابتدائى فيه سنة (٧٤٠هـ) وأمدنى شيخنا بكتاب لطيف فيه أسماء شيوخ الطحاوى وقال لى : هذا يكفيك من عندى . فحصل لى النفع العظيم اه — الى آخر ما ذكره هناك ، وطريقته فى التخريج أنه يتكلم على أسانيده ويعزو أحاديثه وأسناده الى الكتب الستة والمصنف لابن أبى شيبة وكتب الحفاظ وهكذا . فخدم خدمة عظيمة فى هذا الباب ، ومن شراح الكتاب البدر العينى الحافظ ، وقد عنى بتدريسه سنين متطاولة فى المؤيدية — وكان الملك المؤيد شيخ ملما بالعلم يناقش العلماء فى العلم حتى جعل لهذا الكتاب كرسيا خاصا فى جامعه كباقى أمهات كتب الحديث وعين لهذا الكرسى البدر العينى . فقام البدر بتدريس هذا الكتاب خير قيام مدة مديدة وألف شرحين ضخمين نخمين صورة ومعنى . أحدهما نخب الافكار فى شرح معانى الآثار . ويتعرض لتراجم رجال الكتاب فى صلب هذا الشرح كما فعل فى شرح صحيح البخارى . وهذا من محفوظات دار الكتب المصرية فى ثمانية مجلدات بخط المؤلف وبهامشه . وتوجد بعض أجزاء منه فى مكتبة أحمد الثالث فى طوبقبو ومكتبة (عموجة حسين باشا) بالأستانة . والشرح الاخر هو مبانى الاخبار فى شرح معانى الآثار للبدر العينى . وهو محفوظ فى دار الكتب

المصرية بخط المؤلف فى ستة مجلدات . وهو خلو من الكلام فى الرجال حيث أفردهم فى تأليف سماه مغانى الأخيار فى رجال معانى الآثار فى مجلدين مع نقص فى نسخة دار الكتب المصرية ، يستدرك من نسخة مكتبة رواق الاتراك فى الازهر الشريف . وخدمة البدر العينى لمعانى الآثار لا تقل عن خدمته لصحيح البخارى والله سبحانه يكافئه على تلك الخدمات الجسيمة ولا سيما فى تحقيق أحاديث الاحكام . وممن لخص معانى الاثار حافظ المغرب ابن عبد البر وبه امتلأ قلبه اجلالا للطحاوى ويكثر النقل عنه فى كتبه ولا سيما التمهيد . وممن لخصه أيضا الحافظ الزيلعى صاحب نصب الراية .وملخصه محفوظ بمكتبة رواق الاتراك ، ومكتبة الكوبريلى بالآستانة وشرحه صاحب اللباب فى الجمع بين السنة والكتاب أيضا وهو محفوظ فى مكتبة أيا صوفيا فى الآستانة . ولمحمد بن محمد الباهلى المالكى كتاب تصحيح معانى الآثار محفوظ فى بانكوك كما ذكره بروكلمان ولم أطلع عليه . وكتاب معانى الآثار طبع مرات فى الهند . لكن أين جمال الطبع المصرى من الطبع الهندى ؟ فياحبذا لو طبعت تلك الكتب مع اعادة طبع معانى الآثار بمصر بعناية خاصة . ويقول الطحاوى فى صدر كتاب معانى الآثار (سألنى بعض أصحابنا من أهل العلم أن أصنع له كتابا أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأحكام التى يتوهم أهل الالحاد والضعفة من أهل الاسلام أن بعضها ينقض بعضا لقلة علمهم بناسخها من منسوخها وما يجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها . وأجعل لذلك أبوابا ، أذكر فى كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض وإقامة الحجة لمن صح عندى قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنة أو اجماع أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم . وانى نظرت فى ذلك وبحثت عنه بحثا شديدا فاستخرجت منه أبوابا على النحو الذى سأل وجعلت ذلك كتبا ذكرت فى كل كتاب منها جنسا من تلك الاجناس) فبهذا تعلم مبلغ ثقل ما قام بحمله الطحاوى وعظيم مقدار عمله رضى الله عنه وأرضاه .

ومن مؤلفات الطحاوى أيضا بيان مشكل الحديث المعروف بمشكل الآثار فى نفى التضاد عن الأحاديث واستخراج الأحكام منها . وهو من محفوظات مكتبة فيض الله شيخ الاسلام فى اصطنبول تحت أرقام (٢٧٣ - ٢٧٩) فى سبعة مجلدات ضخام . وهى نسخة صحيحة مقروءة من رواية أبى القاسم هشام ابن محمد بن أبى خليفة الرعينى عن الطحاوى، قابلها وصححها ابن السابق المترجم له فى الضوء اللامع . والقسم المطبوع منه فى حيدر آباد فى أربعة أجزاء ربما لا يكون نصف الكتاب على سقم الطبع ، ومن اطلع على اختلاف الحديث للامام الشافعى رضى الله عنه ومختلف الحديث لابن قتيبة ثم اطلع على كتاب الطحاوى هذا يزداد إجلالا له ومعرفة لمقداره العظيم ، وكم كنا نود لو طبع بمصر تمام الكتاب من النسخة المذكورة . وقد اختصر أبو الوليد بن رشد الجد كتاب مشكل الآثار مع بعض اعتراضات منه عليه ، واختصاره محفوظ بدار الكتب المصرية ، واختصر هذا المختصر قاضى القضاة جمال الدين يوسف ابن موسى الملطى من شيوخ البدر العينى فى كتاب سماه (المعتصر من المختصر) فأجاد فى التلخيص والاجابة عما أورده ابن رشد . وطبع المعتصر بالهند مع الخطأ فى اسم مؤلفه واسم مختصره . وهذا المعتصر نافع أيضا (١)

واختلاف العلماء للطحاوى فى نحو مائة وثلاثين جزءا حديثيا . وقد اختصره أبو بكر الرازى . واختصاره هو الموجود فى مكتبة جار الله ولى الدين فى اصطنبول ، وأما الأصل فلم أظفر به ، وأما القطعة الموجودة بدار الكتب المصرية فهى من مختصر اختلاف علماء الامصار لأبى بكر الرازى وان نسبت غلطا الى الطحاوى ، وفى المختصر يذكر أقوال الأئمة الأربعة وأصحابهم وأقوال

---

(١) وممن اختصر مشكل الآثار ابن خلف الباجى ومختصره فى المتحف البريطانى وهو أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى الامام المشهور ، ووهم بروكلمان فسماه سعيد بن خلف (ز)

النخعى وعثمان البتى والأوزاعى والثورى والليث بن سعد وابن شبرمة وابن أبى ليلى والحسن بن حى وغيرهم من المجتهدين الاقدمين الذين صعب اليوم الاطلاع على آرائهم فى المسائل الخلافية ، فياليت الاصل بحث عنه وعن مختصره وطبع هو أو مختصره ، أو كلاهما .

وأحكام القرآن للطحاوى فى نحو عشرين جزءا . ويقول القاضى عياض فى الاكمال إن للطحاوى ألف ورقة فى تفسير القرآن . وذلك هو أحكام القرآن له . وللطحاوى أيضا كتاب الشروط الكبير فى التوثيق فى نحو أربعين جزءا وقد طبع بعض المستشرقين جزءا منه . وتوجد قطعة منه فى مكتبة على باشا الشهيد وأخرى فى مكتبة مراد ملا باصطنبول . من غير أن تتم بهما نسخة كاملة. وله أيضا الشروط الاوسط ومختصر الشروط له فى خمسة أجزاء محفوظ فى مكتبة شيخ الاسلام فيض الله . وتدل تلك الكتب على براعة الطحاوى البالغة فى علم الشروط والتوثيق مهما تضايق من ذلك الاستاذ عبد القاهر التميمى .

ومختصر الطحاوى فى الفقه فى المذهب على شاكلة مختصر المزنى فى مذهب الشافعى وهو محفوظ بمكتبة الازهر ومكتبتى جار الله وفيض الله بالآستانة ولمختصر الطحاوى شروح أقدمها وأهمها شرح أبى بكر الرازى الجصاص غاية فى الاتقان دراية ورواية . قطعة منه توجد بدار الكتب المصرية والباقى فى مكتبة جار الله بالآستانة . ومنها شرح أبى عبد الله الحسين بن على الصيمرى ومنها شرح شمس الأئمة السرخسى : قطعة منه توجد فى مكتبة السليمانية والباقى فى مكتبة (شهزاده) بالآستانة . ومنها شرح أبى نصر أحمد بن محمد المعروف بالاقطع شارح مختصر القدورى . ومنها شرح أبى نصر أحمد بن منصور الخجندى الاسبيجابى الكبير . ومنها شرح بهاء الدين على بن محمد السمرقندى الاسبيجابى الصغير وهما موجودان فى عدة مكتبات فى الآستانة . والكبير فى مكتبة على باشا الشهيد . والصغير فى مكتبة يى جامع . ومنها شرح أحمد بن محمد بن مسعود الوبرى وله غير ذلك من الشروح .

وله أيضا النوادر الفقهية فى عشرة أجزاء . وكتاب النوادر والحكايات فى نحو

عشرين جزءا . وله جزء فى حكم أرض مكة . وجزء فى قسم الفىء والغنائم .

وله الرد فى خمسة أجزاء على كتاب المدلسين لأبى على الحسين بن على الكرابيسى الذى أعطى حججا لأعداء أهل السنة بكتابه هذا حيث حاول فيه توهين الرواة من غير أهل مذهبه ليحيا هو فقط ومذهبه . وكلمة أحمد فى كتاب الكرابيسى هذا مذكورة فى شرح علل الترمذى لابن رجب فالطحاوى سد هذه الثلمة برده على الكرابيسى مشكورا فضله ، وقد ذكر كتاب المدلسين هذا الامام أحمد فذمه ذما شديدا . وكذلك أنكر عليه أبو ثور وغيره من العلماء قال المروزى : مضيت الى الكرابيسى وهو اذذاك مستور يذب عن السنة ويظهر نصرة أبى عبد الله فقال لى ان أبا عبد الله رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق وقد رضيت أن يعرض كتابى عليه قال وقد سألنى أبو ثور وابن عقيل وابن حبيش أن اضرب على هذا الكتاب فأبيت عليهم وقلت بل أزيد فيه ما سنح فى ذلك وأبى أن يرجع عنه فجىء بالكتاب الى أبى عبد الله وهو لا يدرى من وضع الكتاب وكان فى الكتاب الطعن على الأعمش والنصرة للحسن بن صالح وكان فى الكتاب : ان قلتم ان الحسن بن صالح كان يرى رأى الخوارج فهذا ابن الزبير قد خرج فلما قرىء على أبى عبد الله قال هذا قد جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجوا به حذروا عن هذا ونهى عنه اه . وقال ابن رجب : وقد تسلط بهذا الكتاب طوائف من أهل البدع فى الطعن على أهل الحديث وكذلك بعض أهل الحديث ينقل منه دسائس اما يخفى عليه أمرها أولا يخفى كيعقوب الفسوى وغيره اه . وعلى مثل هذا الكتاب الخطر رد الطحاوى ردا موفقا يشكر عليه . وله أيضا كتاب الاشربة حمله هشام الرعينى الى المغرب فيما حمل من كتب الطحاوى . وله أيضا جزءان فى الرد على عيسى بن أبان من أصحاب محمد بن الحسن . وجزء فى الرد على أبى عبيد فى النسب . وجزءان فى اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين وجزء فى الرزية . وله شرح الجامع الكبير للامام محمد بن الحسن الشيبانى وشرح الجامع الصغير له أيضا . وكتاب المحاضر والسجلات . وكتاب الوصايا والفرائض

وكتاب التاريخ الكبير . قال ابن خلكان : وله تاريخ كبير . ولقد اجتهدت فى تحصيله غاية الاجتهاد وما ظفرت به وكل من سألت عنه من أهل هذا الشأن جهلوا به اه . لكن نرى كتب الرجال مكتظة بالنقل عنه . وله أيضا أخبار أبى حنيفة وأصحابه . وهو الذى يسميه بعضهم بمناقب أبى حنيفة . وله أيضا كتاب فى النحل وأحكامها وصفاتها وأجناسها وما روى فيها من خبر فى نحو أربعين جزءا . وله العقيدة المشهورة (١) المسماة (بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة وأبى يوسف الانصارى ومحمد بن الحسن) رحمهم الله . وله جزء فى التسوية بين حدثنا وأخبرنا . وقد لخصه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله . وله أيضا كتاب سنن الشافعى جمع فيه ما سمعه من المزنى من أحاديث الشافعى عرفانا لجميله . والشافعية يروون تلك الاحاديث بطريقه كما سبق وللطحاوى كتاب (صحيح الآثار) محفوظ فى مكتبة پاتنا كما ذكره بروكلمان ولم أطلع عليه .

وقد ألف ابن قطلوبنا الحافظ جزءا فى عوالى حديث الطحاوى وسمعه عند قبره وفعل مثل ذلك مع الليث بن سعد وبكار القاضى . والثلاثة محفوظة فى مكتبة برلين كما فى بروكلمان .

وتلك شذرة من فضائل هذا الامام الجليل . وهذا القدر من البيان كاف فى هذا الشأن .

---

(١) عقيدة الطحاوى لها شروح منها شرح نجم الدين أبى شجاع بكبرس الناصرى البغدادى من شيوخ الشرف الدمياطى ومنها شرح السراج عمر بن اسحاق الغزنوى ثم المصرى ومنها شرح محمود بن أحمد بن مسعود القونوى . ومنها شرح الصدر على بن محمد الأذرعى . وتلك الشروح توجد فى الخزانات بكثرة ولها شروح سوى ذلك . وطبع شرح لمجهول ينسب الى المذهب الحنفى زورا ينادى صنع يده بأنه جاهل بهذا الفن وأنه حشوى مختل العيار (ز)

بعض اسانيد اهل العلم فى كتب الطحاوى

فرواية المشارقة لكتاب معانى الآثار للطحاوى بطريق الحافظ أبى بكر محمد ابن ابراهيم المقرى، الحنبلى صاحب مسند أبى حنيفة ومؤلف المعجم المشهور وبطريق أبى الفضل محمد بن عمر الترمذى كلاهما عن الطحاوى وأما رواية المغاربة فبطريق أبى القاسم هشام بن محمد بن أبى خليفة الرعينى عن الطحاوى . وهو حمل اليهم كتاب بيان مشكل الحديث المعروف بمشكل الآثار وكتاب الأشربة للطحاوى أيضا كما يظهر من فهرس أبى بكر بن خير الإشبيلى (٢٠٠و٢٦٢) وقد أطال السخاوى بيان ذكر أسانيده المتشعبة فى معانى الآثار سماعا، لخصها المحدث عبد القادر بن خليل المدنى خطيب المنبر النبوى المعروف بكدك زاده فى كتابه (المطرب المعرب الجامع لأسانيد أهل المشرق والمغرب) وساق أسانيد جمع من شيوخه الى الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى سماعا عليه ثم ذكر أسانيد السخاوى جماعة عن جماعة فى الكتاب الى الطحاوى رضى الله عنه ويطول الكلام لو نقلناها كلها فليرجع من شاء الى المطرب المعرب وهذا الثبت أرويه مكاتبة عن المحدث المعمر الحسين بن على العمرى اليمانى عن احمد بن محمد بن يحيى السياغى الصنعانى عن الحسن بن احمد بن يوسف الرباعى الصنعانى عن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير عن جامعه عبد القادر بن خليل (ح) وأرويه مشافهة عن القاضى أبى طلحة محمد صدر الدين عن محمد بن سليمان الجوخدار عن سعيد الحلبى عن اسماعيل بن محمد المواهبى عن عبد القادر بن خليل المذكور . وساق البدر العينى فى شرحه سنده رواية عن الزين تغرى برمش الفقيه عن الجلال الخجندى عن العفيف عبد الله العبادى عن عبد الرحمن بن عبد الولى البلدانى عن الضياء المقدسى والخشوعى ومحمد بن عبد الهادى عن أبى موسى المدينى سماعا على اسماعيل بن الفضل السراج عن أبى الفتح منصور بن الحسين بن على عن أبى بكر بن المقرى عن الطحاوى ثم ساق العينى سنده بطريق العز بن جماعة وسندى اليه فى الاثبات التى رويتها فى التحرير الوجيز - راجع المعجم المفهرس لابن حجر واتحاف الأكابر

وثبت بخط الأمير المصرى وغيرها . وساق أبو الوليد محمد بن رشد الجد سنده فى كتاب مشكل الحديث للطحاوى قائلا حدثنى به أبو على الحسين بن محمد الغسانى قال أخبرنا أبو عمر احمد بن يحيى بن الحارث قال أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن أبى خليفة الرعينى عن أبى جعفر الطحاوى ، وأما العقيدة فقد قرأها عبد القادر القرشى على بدر الدين محمد بن منصور الجوهرى سماعا من بدر الدين محمد بن أيوب بن عبد القاهر الحلبى سماعا من ابن العديم أبى القاسم عمر بن احمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو الخطاب عمر بن ايلك أنا الشريف النسابة محمد بن اسعد بن على الحسينى حدثنا أبو الطاهر عبد المنعم ابن موهوب بن احمد بن المقرى أخبرنا أبو الحسن العكلى قال أخبرنا احمد بن القاسم بن ميمون العبيدلى أخبرنا جدى ميمون بن حمزة العبيدلى عن شيخه الطحاوى المؤلف رحمهم الله تعالى وإيانا وغفر لنا ولهم ونفعنا بعلومهم . وكان عندى نسخة من العقيدة المذكورة بخط ابن العديم السابق ذكره وعليها تسميعات متوالية ، وهو معروف باجادة الخط المعروف بالمنسوب فغرقت مع ما كنت أستصحبه من الخطوط النادرة وسائر الكتب فى حادث انقلاب مركبنا فى البحر الاسود تجاه (آقجه شهر) فى أحلك أيام الشتاء بهياج البحر ، وأنجانا الله سبحانه من الغرق المحقق بمحض فضله سنة ١٣٣٦ هـ أثناء عودى من قسطمونى الى الآستانة ولله الأمر وله الحكم . وذكر الكورانى سنده فى عقيدة الطحاوى فى الأمم (٩٠) بطريق الشرف الدمياطى الى أبى بكر الدامغانى عن الطحاوى . ولو أخذت أسرد أسانيدى الى الاثبات التى ترفع أسانيد كتب الطحاوى اليه لطال ذلك وأمل فلنكتف بهذه الالمامة اليسيرة .

وفاة الطحاوى ومدفنه وبعض اسرته

قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان فى ترجمة الطحاوى : (انه توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ، ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها) . وقال البدر العينى فى نخب الأفكار : (رأيت فى مجموع جمعه بعضهم من علماء مصر ، يذكر أماكن وبقاعا من مصر وبعض علمائها يقول فيه : إن قبر أبى جعفر الطحاوى إذا جاوزت الخندق على يمين الطالع الى مسجد محمود وهو قبر كبير مشهور) . أقول إن الكلام فى الخندق ومسجد محمود طويل وهما مشهوران فى التاريخ وكتب الخطط . لكن تغيرت معالم ذلك العهد . وقبر الطحاوى اليوم يعرف بأنه فى شارع على يمين الشارع السالك الى الامام الشافعى موازياً له عند منتهى الترام الموصل الى الشافعى . ففى الشارع الأيمن الموازى لشارع الشافعى يوجد ضريح الطحاوى على اليمين تحت قبة أثرية حذاء شارع الطحاوية الذى هو على اليسار فى منتهى الترام . وعلى قبره شاهد مكتوب عليه تاريخه وعليه مهابة . وتحت القبة موضع خال لاشاهد عليه . ويظهر أن السيد احمد الطحطاوى مدفون هناك . حيث كان طلب فى حياته أن يسمح بدفنه هناك من المشرف على ضريح الطحاوى إذ ذاك — وهو المؤرخ عبد الرحمن الجبرتى فسمح له بذلك كما فى تاريخه المشهور عند ترجمة الطحطاوى . والأزد بفتح فسكون قبيلة مشهورة من قبائل اليمن . والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم فخذ من قبيلة الأزد . وهذه غير أزد شنوءة ويقال للأولى أزد الحجر تمييزا لها عن الثانية . والطحاوى منسوب الى أزد الحجر هذه . وفى طحا اختلاف لكن الصواب فيما يظهر أن طحا التى نسب اليها الطحاوى هى طحا أشمونين . وينسب الطحاوى جيزيا أيضا لسكناه بالجيزة . وكان أبوه من أهل الدين والخير وسمع الطحاوى من أبيه أيضا ووفاة والده كانت سنة ٢٦٤هـ عام وفاة خاله اسماعيل المزنى . وأما ابنه على بن احمد الطحاوى فمن أهل الفضل والنبل أيضا تخرج على والده فى العلوم وحكى القضاعى أن أبا الحسن على بن احمد

الطحاوى كان يشرف مع رفيق له على بناء مسجد بالجيزة بأمر الإخشيد وإشارة الكافور ولما احتاجوا الى عمد للجامع أخذ رفيقه من عمد كنيسة بالجيزة من غير علم أبى الحسن وأقر ذلك أهل الشأن فترك أبو الحسن الطحاوى الصلاة فيه فيدل هذا على أن هذا الشبل من ذاك الأسد . وتوفى أبو الحسن الطحاوى فى ربيع الآخر سنة ٣٥١ ﻫ كما فى تاريخ ابن الطحان فى ظاهرية دمشق ؛ (١) وترجم أبو المحاسن للطحاوى فى النجوم الزاهرة وقال : كان إمام عصره بلا مدافعة فى الفقه والحديث واختلاف العلماء والأحكام واللغة والنحو وصنف المصنفات الحسان وكان من كبار فقهاء الحنفية اه رحمه الله وأعلى مقامه فى الجنة ونفعنا بعلومه . وكان الفراغ من تحرير هذه الرسالة بتوفيق الله سبحانه عصر يوم الثلاثاء ٢٤ من شهر شعبان المبارك من سنة ١٣٦٨ ﻫ بقلم الفقير اليه سبحانه محمد زاهد الكوثرى خادم العلم فى اصطنبول سابقا .

غفر الله لى ولوالدى ولمشايخى ولسائر المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) وفى تاريخ ابن الطحان ما نصه : (على بن أحمد بن سلامة بن سلمة الازدى الطحاوى أبو الحسن ؛ يروى عن النسائى وغيره حدثونا عنه ؛ توفى فى ربيع الاخر سنة احدى وخمسين وثلاثمائة اه) على ما نقله لى الاخ العزيز الاستاذ الاديب السيد سعيد الافغانى الدمشقى فأشكره على تفضله بذلك (ز)

الصفحة فهرس الكتاب

٣ — : مطلع الكتاب ، نسب الطحاوى وميلاده .
٤ — : عمر الطحاوى عند وفيات أئمة الحديث فى عصره .
٥ — : مشاركوه منهم فى الأخذ عن مشايخ .
٦ — : كثرة شيوخ الطحاوى وكثرة الآخذين عنه .
٧ — : سرد أسماء شيوخه على الحروف .
١١ — : سرد أسماء بعض أصحابه .
١٢ — : ثناء أهل العلم على الطحاوى ، وعلى تصانيفه ، ومنزلة معانى الآثار بين كتب السنن .
١٤ — : انتقاله من مذهب خاله وتمحيص الروايات فى ذلك .
١٦ — : ترجيح رواية ابن زبر والشروط فى سبب الانتقال ، وترجمة القاضى بكار .
١٧ — : المآخذ فى كلام ابن حجر فى هذا الصدد . وترجمة ابن أبى عمران .
١٨ — : هل كان انتقال الطحاوى من مذهب أهل الحديث ؟ سعة دائرة علوم الطحاوى بين أهل عصره .
١٩ — : بعض مجالسه فى العلم .
٢٠ — : طريقته البديعة فى ترجيح بعض الأحاديث المختلفة . وبعض ملاحظات على الاقتصار فى الترجيح على نقد الرجال .
٢١ — : أنباء الطحاوى لدى القضاة والحكام . ومحاسبة الأمناء .
٢٤ — : كلام بعض الناس فى النيل من الطحاوى . وتفنيد كلام البيهقى فى ذلك ببسط يجلو الحقيقة . ووصف سنن البيهقى .
٢٦ — : كلمة ابن تيمية وتفنيدها
٢٧ — : إدخال ابن حجر للطحاوى فى لسان الميزان . ودسائسه المعيبة فى ذلك وخروجه على الجماعة فيما فعل . ورد الكيد فى نحر الكائد بوضوح .
٢٨ — : من هو مسلمة بن القاسم ؟ وتفنيد قول عبد القاهر فى شروط الطحاوى أجلى تفنيد .
٢٩ — : سرد مؤلفات الطحاوى . وأهميتها . طريقة معانى الآثار فى المحاكمة بين أدلة المسائل . شراح هذا الكتاب .
٣٤ — : مشكل الآثار . ومختصراته . اختلاف الفقهاء ومختصره .

٣٥ـ : أحكام القرآن والشروط . وباقى آثاره المهمة .
٣٨ـ : أسانيد أهل العلم فى كتب الطحاوى .
٣٩ـ : وفاة الطحاوى ومدفنه
٤١ـ : انتهاء الكتاب .

كان ختام طبعه بتوفيق الله جـل شأنه
فى مطبعة الأنوار بالقاهرة
فى يوم الخميس ٢٥ رمضان المبارك
سنة ١٣٦٨ هـ
ولله الحمد

893.799
K163

BOUND
JUL 13 1961

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58843035
893.799 K163 Hawi fi sirat al-Ima

893.799-K163